

د. أمير صالح

رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية

واستشاري المطب البديل

مزج الله عز وجل جسم الإنسان بعناصر و موجات كهربائية و إشعاعات تتجانس مع الأشعة الكونية و الموجات المكهرة ومغناطيسية و المذبذبات الملوثية و لكل شخص إشعاعات خاصة تختلف في طول الموجة و المتردد و عدد المذبذبات عن غيره تماماً كالبصمات، و كل إنسان يرسل حوله إشعاعات خاصة به و يستقبل من الآخرين إشعاعات أخرى، فإذا كانت متقاربة نتج عن ذلك تفاهم و محبة قوية و إذا كانت متنافرة نتج عنها العكس و قد يكون هذا تفسيراً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلاف و ما تذاخر منها اختلف).

هل للألوان تأثير على مزاجنا و تفكيرنا و سلوكينا ؟

نعم ! فاللون عبارة عن طاقة مشعة لها طول موجي معين تقوم المستقبلات الضوئية في شبكة العين بترجمتها إلى ألوان، و تحتوي الشبكة على ثلاثة ألوان هي الأخضر والأزرق والأحمر وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الألوان الثلاثة، و عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه المعدة المنخامية والجسم الصنوييري في الدماغ مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من العمليات المفيسيولوجية وبالتالي السيطرة المباشرة على تفكيرنا و مزاجنا و سلوكنا.

هل للألوان تأثير على الجسم من خلال رؤيتها فقط بالعين؟

لـا : بل تأثيرها ممتد لكل ما حولها لأن للألوان تأثير حتى على مكفوبي البصر نتيجة لترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم؛^١ لذلك استخدم الصينيون القدماء الألوان في علاج الأمراض كما استخدم المفرأة الملون فوق الأخضر داخل الأهرامات لمقاومة الجراثيم وقتل البكتيريا و بالتالي المحافظة على المومياء.^٢

وتنقسم الألوان إلى قسمين:

موجبة و تمتاز بتفاعلها الحمضي و إشعاعاتها المنشطة كالأحمر في علاج فقر الدم و الماكزيما (وقد يلبسون الطفل ملابس حمراء عندما يصاب بمرض الحصبة)

و تحت الأحمر في فقر الدم و المسل، والأسود يعطي الإحساس بالإكتئاب و مثبط للشهية، والبرتقالي في علاج الإكتئاب و فتح الشهية، والأصفر في علاج أمراض الجهاز التنفسي والكبد حيث أن هذا اللون له تأثير نفسي فهو يسر المنظر و يريمه قال تعالى في وصف بقرة بنى إسرائيل " صفراء فاقعazonها تسر المناظرين"^٣ .. وقد أجريت بحوث عديدة في مختلف دول العالم عن الألوان فكان اللون الأصفر هو الأكثر انسجاماً مع البيئة و خصوصاً للطلبة لهذا تدهن الفصول الدراسية باللون الأصفر ..

الألوان المسالبة : تمتاز بتفاعلها القلوي و تأثيرها المهدئ كالأزرق فإنه يخفض ضغط الدم و تصلب الشرايين و النيلي ينشط المذاكرة و البنفسجي يمنع العدوى و البمبى مهدئ لذا يستخدم في غرف النوم^٤ كما أنه^٥ يستخدم في مراكيز علاج المادمان .. والأبيض يستخدم في علاج صفراء حديثي الولادة .^٦ هذا وقد ذكر اللون الأخضر في القرآن الكريم في آيات النعيم فما هو سر هذا اللون؟!

^١ لقد ورد لفظ المخضرة في آيات القرآن الكريم و التي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة و المتعة و الأمان النفسي فنجد في سورة الرحمن: (متكثين على رفرف خضر و عبقرى حسان) .. الآية ٧٦ و قال تعالى: (عاليهم ثياب سندس خضر و إستبرق و حلوا أساور من فضة و سقاهم ربهم شراباً طهوراً) .. الإنسان ٢١

يقول أحد علماء النفس^٧ : " إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدامنا و إحجامنا و يشعر الإنسان بالحرارة أو البرودة و الكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل و في نظرته إلى الحياة .. و يسبب تأثير اللون في أعماق النفس الإنسانية فقد أصبحت المستشفى تستدعي الاختصاصيين لاقتراح لون المجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى، وكذلك الملابس ذات الألوان المناسبة و قد بينت التجارب أن اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، أما اللون الأخرواني فييدعو إلى الاستقرار .. و اللون الأزرق يشعر الإنسان بالبرودة عكس الأحمر الذي يشعره بالدفء و توصل العلماء إلى أن اللون الذي يبعث المسرور و البهجة و حب الحياة هو اللون الأخضر .. لذلك أصبح اللون المفضل في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحين و الممرضات"^٨ ..

وأذكر هنا تجربة تمت في لندن على جسر (بلات فرياري) الذي يعرف بجسر الانتحار - لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه - حيث تم تغيير لونه الأخضر المغاميل إلى اللون الأخضر الجميل مما سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ. واللون الأخضر يريح البصر ذلك لأن المساحة البصرية له أكبر من المساحات البصرية لباقي الألوان، كما أن طول موجته وسطى فليست بالطويلة كاللون الأحمر و ليست بالقصيرة كالأزرق .. وهو لون إيجابي بنسبة 100% .. لذا جعله الله من نعيم أهل الجنة .